الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة- د. مولاي كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص نقد عربي قديم

بعـــنـــــوان

التاريخ و الوطن في الرواية الجزائرية المعاصرة

-دراسة نماذج روائية-

اعداد الطالبيتين :
✓ شيخي فريال
✓ حجال نسرين

اشراف الأستاذ:
د. عبو عبد القادر

لجنة المناقشة

الأستاذ/ الدكتور	د. عبيد نصر الدين	رئيـــــــسا
الأستاذ/ الدكتور	د. عبو عبد القادر	مشرفا و مقررا
الأستاذ/ الدكتور	د. مرسلي عبد السلام	منـاقشـا

السنة الجامعية:

1443 / 1444هـ

2022 / 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــكر و عـــرفان:

نشكر الله و نحمده، و نتقدم بجزيل الشكر و التقدير الى الأستاذ المشرف

"عبو عبد القادر"

على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنا

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة

اهـــــــداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذ الخطوة في مسيرتي الدراسية

الى أغلى ناسي و أقربهم الى قلبي **والدي فقيدي رحمة الله عليه**

الى من وضعني على طريق الحياة

الى من ساندني و خطت معي خطواتي **أمي غاليتي حفظها الله لي**

الى أحن أخوات و إخوة من كان هم بالغ الأثر من حياتي

الى كل عائلتي الحبيبة

الى صديقتي أسماء و فاطمة

فريـــال

اهـــــداء

أهدي عملي الى العزيزين حبا و عرفانا: والدي الكريمين

الى منبع سروري و وجودي ، و التي أحياها و من أجلها **أمي الغالية**

الى الذي أوصلني الى هذا المكان و فتح لي أبواب الحب و الاحترام و النجاح، الذي لطالما ساندني و شجعني في مشاريعي **أبي الغالي**

الى من جاء يمد الي يد العون بعدما تعبت من تحمل أعباء الحياة وحدي **زوجي.**

كما أتوجه بالشكر و العرفان و التقدير الى أستاذ الفاضل

"عبو عبد القادر"

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة طيلة مراحل انجازي هذا البحث.

جزاكم الله خيرا

نســـــريـــــن

الفهرس

المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	
الاهداءات	
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل	4
الفصل الاول: تحولات الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.	
الثابت والمتغير في الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.	14
فترة بعد الاستقلال	15
الكتابة الروائية و موضوعاتها في الجزائر	19
علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي	24
واقع الكتابة الروائية	25
قضايا الرواية الجزائرية المعاصرة	26
رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي	31
محكى الأزمة الوطنية (الارهاب)	33
الرواية المعاصرة و الأزمة	36
الأجيال الروائية	38
الفصل الثاني : الابعاد الوطنية والتاريخية في رواية الجزائرية المعاصرة.	
احلام مستغانمي	42
السمات الفنية في رواية ذاكرة الجسد	43
اقتباسات من رواية ذاكرة الجسد	44
الزلزال طاهر وطار	44
ريح الجنوب المرأة الريفية وقوة الواقع	45
برجوازية القرية عين الحجر	46
تمهيد حول الوطن	48

الرمزية حول الوطن	49
تيمة العنف	49
مقدمة حول السرد	51
مفهوم البنية السردية	53
مكونات البنية السردية	54
عناصر بناء الرواية	54
الأبعاد الوطنية	57
تيمة الوطن في البناء السردي	59
الحنين الى الوطن	59
جمايات التوظيف و فنياته	60
الخاتمة	63
المصادر و المراجع	64

مقدمـــة

المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	
الاهداءات	
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل	4
الفصل الاول: تحولات الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.	
الثابت والمتغير في الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.	14
فترة بعد الاستقلال	15
الكتابة الروائية و موضوعاتها في الجزائر	19
علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي	24
واقع الكتابة الروائية	25
قضايا الرواية الجزائرية المعاصرة	26
رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي	31
محكى الأزمة الوطنية (الارهاب)	33
الرواية المعاصرة و الأزمة	36
الأجيال الروائية	38
الفصل الثاني : الابعاد الوطنية والتاريخية في رواية الجزائرية المعاصرة.	
احلام مستغانمي	42
السمات الفنية في رواية ذاكرة الجسد	43
اقتباسات من رواية ذاكرة الجسد	44
الزلزال طاهر وطار	44
ريح الجنوب المرأة الريفية وقوة الواقع	45
برجوازية القرية عين الحجر	46
تمهيد حول الوطن	48
الرمزية حول الوطن	49
تيمة العنف	49

مقدمة حول السرد	51
مفهوم البنية السردية	53
مكونات البنية السردية	54
عناصر بناء الرواية	54
الأبعاد الوطنية	57
تيمة الوطن في البناء السردي	59
الحنين الى الوطن	59
جمايات التوظيف و فنياته	60
الخاتمة	63
المصادر و المراجع	64

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

إن الرواية قبل أن تعد انجازا أدبيا, فهي شكل من أشكال الثقافة الحديثة التي كان لها صدى واسعا في الوسط الفني الأدبي, وقد اعتبرت الرواية من أصعب الفنون الأدبية , و ذلك نظرا لمقوماتها الفنية المتداخلة ولفضائها الواسع الذي لا يتقيد بحدود وذلك لأنها تتسم بطول الحجم إضافة إلى عناصرها الفنية اللامحدودة.

ولقد تعددت النماذج الروائية التي خاضت تجربة الكتابة واقتحمت مجال الإبداع **أمثال "عبد الحميد بن هدوقة", والطاهر وطار وجيلالي خلاص ومرزاق بقطاش ولعرج واسيني** وغيرهم كثير، حيث تطورت الرواية وجسدت الواقع بمختلف ظروفه، فحاولنا أن نركز البحث على أهم التحولات التي مست الرواية في فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، و بما أن الفترة التي كان الاستعمار الفرنسي جاثما على الأرض الجزائرية أبدع الأدباء الجزائريون كتابة الرواية باللغة الفرنسية أمثال محمد ديب وكاتب ياسين ومولود فرعون وآخرون كثر.

لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات منها رواية طاهر وطار (الزلزال) وعبد الحميد بن هدوقة في رواية ريح الجنوب و رواية ذاكرة الجسد للروائية أحلام مستغانمي...

وفيما يتعلق بعلاقة الروائي بالمادة التاريخية فإن كثافة الحضور التاريخي في الرواية يظهر جليا في روايات ما بعد الاستقلال , فكلما ارتفعت نسبة المادة التاريخية اضطر الروائي إلى التقيد بأحداث الحقيقة والشخصيات والأمكنة والأزمنة, هكذا تبدو العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة بين حقيقية فنية وأخرى موضوعية.

ومنه جاءت فكرة الوطن كتيمة يشتغل عليها الروائي ليحقق بعد الانتماء الوطني لتحقيق الذات مستحضرا أحداث التاريخ أو الواقع المعاصر فكان الوطن من ابرز ما حظي به الخطاب الروائي, حيث يعتبر رمز للوفاء و التضحية في كل الكتابات الروائية .

وقد تجلى الوطن في الثلاثية من خلال معاناة الشعب الجزائري وآلامه في العهد الاستعماري حيث عبرت عن صوت الطبقة المحرومة والمنكوبة وأصوات المجتمع والوطن والثورة أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيكمن في رغبتنا في معرفة تيمات الرواية الجزائرية واهم قضاياها و رغبة في التعرف على النماذج المختلفة خصوصا رواية " **ريح الجنوب**" لعبد الحميد بن هدوقة الذي أثار في نصه العديد من القضايا والاشكاليات.

من خلال ما سبق جاء البحث يطرح عدة أسئلة:

- **كيف بدأت الرواية الجزائرية؟**
- **و كيف كانت في فترة ما بعد الاستقلال؟ و ماهي أهم القضايا التي عالجتها؟**
- **كيف تجلى التاريخ في الرواية الجزائرية؟.**

وفي انجازنا لهذا البحث احتوت الدراسة على مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة , حيث عنونت المدخل بنشأة الرواية الجزائرية وتطورها، إذ تناولنا في المبحث الأول البدايات الاولى للرواية الجزائرية ،ما المبحث الثاني تناولنا فيه تطور , اما الفصل الثاني درسنا فيه تجليات التاريخ و كيفية توظيفه فكان تطبيقا على بعض الروايات وأخيرا اختصت الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصل إليها وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب و يخدم دراستنا, وأما بالنسبة للعراقيل و الصعوبات التي واجهتنا, فإننا لا نقف عندها, لأنها جمالية البحث تكمن في موضوع الدراسة.

و اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر و المراجع.

- واسيني الأعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر .
- الاتجاه القومي في الرواية مصطفى عبد الغني.

ويبقى موضوع الرواية مفتوحا على دراسات و نتائج أخرى.

مدخـــل

مدخل:

نال فن الرواية اهتماما كبيرا في الساحة الادبية من طرف الدراسيين و المتناولين لهذا الفن الذي يعتبر حديث الظهور مقارنة بالأجناس الأدبية الاخرى ,و قد لقيت اهتماما و اقيالا خاصا من طرف الادباء و القراء على حد سواء, فعمل النقاد على ترقيتها و تطويرها و تحديد عناصرها الفنية.

و قد عرف مصطلح الرواية منذ عصر الجاهلي بحيث كانت تعرف على انها النقل شفاهة عن طريق الحفظ و الاستظهار ثم تطور هذا الفن تطورا مذهلا فتعدت تدمر البطل الذي كانت الملحمة تقدسه و امست تقول اساسا على اللغة و اقامة جمالية الكتابة على الياتها و الرواية في ابسط مفاهيمها "هي عمل تخيلي يتكون من حكاية تكتب نثرا , و ذات طول معين يميزها عن القصة و الاقصوصة."

فالرواية كما يصفها عبد الملك مرتضا– متفردة بذاتها ,فهي طويلة الحجم و لكن ليس في طول الملحمة غالبا, و هي غنية بالعمل اللغوي و لكن يمكن ان تكون وسيطا بين اللغة الشعرية التي هي لغة الملحمة , و اللغة الشرقية التي هي لغة المسرحية المعاصرة.

هكذا تبدو الرواية تاريخا موازيا للبشر, بشخصيات و احداث تقع خارج الواقع , و لكنها تبدو داخلة فيه معبرة عنه, بصورة اكثر عمقا و سر الحياة مواطنيه الحقيقيين الذين عاشوا و اندثروا.[1]

و من هذا كان ارتباط الرواية الجزائرية ارتباطا وثيقا بالواقع و بظروف الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية بحيث انصهرت العديد من الرؤى البادئة مع الارهاصات البواكير و خرجت من خلال هذا التفاعل بزخم سردي جعل المنجز الروائي الجزائري يتأثر بما حدث في ارض الواقع على المستوى العام و الخاص.

مما لا شك ان اتصالنا بالغرب فائدة كبيرة في انتشار هذا الفن في ادبنا العربي و يرجع الفضل في ظهور الرواية الى عاملين اساسيين هما الصحافة و الترجمة, فقد نشر "سليم البستاني" في مجلة الجنان التي انشأها والده المعلم بطرس البستاني **روايات عديدة منذ عام 1970** و منها الهيام في جنان الشام, زنوبيا ملكة تدمر بدور اسماء او كان له الفضل في شق الطريق امام عدد كبير من الكتاب فيما بعد, لقد كان التاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الاعمال الادبية , و خاصة الرواية اذ نجد معضم الروايات كانت انعكاسا للواقع المعاش, مما ادى الى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي و التقني في بادئ الامر مثل حكاية العشاق في الحب و الاشتياق, لمحمد بن ابراهيم التي كتبها سنة 1849 و هي اول رواية جزائرية لكنها لم ترقى الر مستوى الرواية الفنية.

[1] العباد قشومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرف العربي، ص 84.

لقد شهدت الرواية تطور و تنوعا لم تعرف له مثيل من قبل و لم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية و قد تمتلث اهم هذه الاعمال الروائية عند كل من " طاهر وفار" و " عبد الحميد بن هدوفة" و "واسين الاعرج" [1]و هذا لا يدل على ان الرواية توقفت عند هؤلاء بل واصلت مسيرتها الى يومنا هذا مع العديد من الروائيين.

و قد اعتبرت الرواية من اهم الفنون السردية كالخرافة و الملحمة و المسرحية و القعدة القصيرة و غيرها اذن هذه الاشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس الى متقبلاتها في الادب العربي الحديث, و لعل هناك ظروف كثيرة اسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهولا الى حد ما في حين انها اسهمت في جعل من يكتب باللغة الاجنبية في الجزائر و من الاسباب تأخر الرواية الجزائرية في الظهور عن الرواية العربية و بخاصة في المغرب العربي دخول الاستعمار حيث حاولت فرنسا طمس الهوية الجزائرية, من خلال فرض ثقافتها و ادبها و لغتها على الشعب الجزائري, مما ادى هذا الى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية.

فيوظف الروائي اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن هموم الانسان الجزائري من بينهم "محمد ديب "و "اسيا جبار"...

[1] عمرين يقينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ط 2، ص 197.

ان ما يميز الرواية هو تكونها اساسا من النثر الا ان هذا النثر يمتلك نوعا واتساعا لم تفرقهما الانواع الادبية الاخرى التي سادت لدى القدماء ففي الرواية نعثر على اجزاء تاريخية بلاغية و اخرى حوارية و التي يكون لها دور هام في بنائها.

بمعنى ان الرواية شروط و مقاييس تجعلها تختلف عن باقي الاجناس الاخرى هذه الشروط هي ما يمكن ان يطلق عليها الطريقة التي تعترض بها عناصر كل رواية حيث تخضع لخصوصية كل الكاتب و بالتالي نجد رواية متميزة شكلا و الاخرى غير متميزة.[1]

اذن الرواية رسالة هادفة و مرآة صادقة للمجتمع تنقل تفاصيله و ترصد احداثه و يريح الستار عن قوامه التي تعجز عن البوح بها في ارض الواقع, فكانت هي التعبير لما يختلج النفوس و يعبر عن الاحاسيس مهما كانت و كيفما كانت....

و لقد كانت الجزائر حاضرة كمرآة في الادب المكتوب , و كل كاتب نقل اللوحة من جانب محدد, و عززت الرواية الفهم الصحيح للأوضاع في الجزائر أنداك , لان الابداع يحتاج الى فترة من المعاناة و العمل الدقيق لا يتشكل من اوله, بل يحتاج وقتا هذا حال الرواية الجزائرية في بدايتها كمحاولات لفضح الحياة الاجتماعية.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 09.

حيث ان الرواية الجزائرية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي انتجته التحولات الثورية بكل تناقضاتها حتى ان معظم الذين ظهروا في هذه الفترة تناولوا قضية الثورة.

و بهذا يكون الادب الجزائري هو ديواننا فيه تجارب الاباء و الاجداد .فميلاد الرواية الجزائرية مرتبط بظروف سياسية استعمارية, حيث كانت في بدايتها الاولى لا تقتضي آثار الحركة الوطنية, فبقيت مضامينها منذ ذلك الحين تحوم حول موضوع الثورة.

لقد تأثرت الرواية الجزائرية أيضا بالكتابة المشرقية و هو ما يجعلنا نقول:" **ان الرواية الجزائرية التأسيسية بالعربية مشرقية النوع و الاسلوب**".

نستنتج مما سبق ان الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة و كان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار, لكن بعد ذلك ترجمت الروايات الجزائرية الى اللغة العربية .[1]

و في الوقت الذي يؤكد فيه الروائي العربي عمق هواجسه, و ذلك لمدى البعيد الذي بلغه و هو يؤسس افق نصه الروائي حين نقرأ شهاداته, ليجيء النقد ليلتقي معه, و يقرأ ذلك النص متتبعا مسيرته لا في سياق تجربة صاحب النص و حسب, بل في سياق مسيرة الرواية العربية الطويل, بحيث ان نقد الرواية العربية

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 1803.

بات منفتحا بجرأة اكبر على المنجزات التي يتحقق دون انقطاع, و لقد سبق للنقد ان جاوره و اعاد الحوار معه سنوات و سنوات, يأتي هذا النقد ليؤكد ان ثمة ما يحدث, و ان الروائي العربي ما زال يقدم اقتراحاته التي تعني مسيرته الروائية.

اذن ان تطور نقد الرواية الذي نشهده في عالمنا العربي, و الدخول الى عمق السرديات العربية, يعيد النقد الى المعنى العميق لفكرة الادب عن نفسه و عن العالم, اي يرى في النص حياة تتجدد و يؤمن بهذا التجدد, و لقد سجل للدراسات العربية المكتوبة في مجال نقد الرواية انها تحاور بجرأة النوع الادبي, حيث نشير الى نقد يتجاوز دوائر اهتمامات النقد التقليدية البحثة المتمثلة في ادبية النص الى مدار هواجسه و مكوناته الفكرية و نظرته للعالم, اذن اثبتت ان الرواية قدرة فائقة على ان تولد و تلد في كل مكان في عالمنا العربي مع تزايد اسئلة الروح العربية التي ينحاش التاريخ عليها منذ مائة عام.[1]

و قد اتخذت الرواية لنفسها الف وجه, و ترتدي في هيئتها الف رداء و تتشكل امام القارئ تحت الف شكل مما يعتبر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك لان الرواية تشترك مع الاجناس الادبية الاخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة و اشكالها الصميمة بإضافة الى اشتراكها مع الحكاية و الاسطورة

اساس ان الرواية الجديدة او الرواية المعاصرة بوجه عام, لا تلقى اي غضاضة في ان تعفن نصها السردي بالمأثورات الشعبية و المظاهرة الاسطورة و

[1] ابراهيم نصر الله، دار الفنون، مؤسسة خالد شومان، سيد ابراهيم، نظرية الرواية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة 1998.

الملحمية و ايضا اشتركت الرواية مع الملحمة في طائفة من الخصائص , و ذلك من حيث انها سرد احداث تسعى لان تمثل الحقيقة.

لكن الرواية لا تتقاطع فقط مع الملحمة فقد " استعمل رواد الرواية الجديدة الفرنسية تقنيات متنوعة في نصوصهم, فالصورة بشكل عام تعتبر من اهم المواد السردية التي ركن اليها هؤلاء الروائيون, علاقة الرواية بالمسرحية علاقة حميمة قريبة فقد عكس الكتاب منذ زمن على الاستلهام من النصوص المسرحية , كما اعتمدوا طرائف في تقسيم نصوصهم قريبة جدا من التقسيم الذي يعتمد من قبل الكتاب المسرحيين.

أن الرواية جنسا هجين, و هي ساحة و معترك تتنافس الاماكن فيه مجموعة من الاجناس , لذلك يمكن التنبؤ من الآن, قد تكون الرواية قابلة الى الزوال, و مع ذلك فإنها تتمظهر بألف وجه و تلبس ألف رداء.[1]

و من هذا المنظور نجد ان الرواية العربية بدأت تلتفت الى عناصر تشكيلية مخصصيه تصنف تمييزا و تخصصا على كتاباتها و هذه العناصر مستمدة من الثرات الروائي العالمي.

[1] الدكتور رشيد قريبع، الرواية الجزائرية المعاصرة و تداخل الأنواع، رشيد قيبع، الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي و المغاربي، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002-2003 ص 32.

و يبدو واضحا ايضا ان التداخل الذي تشهده الروايات الجزائرية المعاصرة مع الانواع الاخرى يكاد يصير درجة يعكف الاحباء على معافرتها, سواء اكان ذلك يهدف لإبراز العضلات او لإغناء النصوص و ترقية اساليبها.

و قد تجلى الوطن في الثلاثية من خلال معناة الشعب الجزائري و الامه اواخر الثلاثينات مع مطلع الحرب العالمية الثانية عوام الشر كما سماها الجزائريون, لأنها عبرت عن صوت الطبقة المحرومة و اصوات المجتمع كما برز محمد الديب اللاقضية مهمة من القضايا ابرزها قضية التأكيد على الانتماء للوطن من خلال استحضار الابعاد التاريخية و الحضارية.[1]

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، عد 240، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ص 11-12.

الفصل الاول:

تحولات الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.

- **الثابت والمتغير في الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.**
- **تطور الكتابة الروائية الجزائرية.**
- **قضايا الرواية الجزائرية المعاصرة.**

الثابت والمتغير في الرواية الجزائرية بعد الاستقلال.

إن الرواية من أكثر الأجناس الأدبية احتواء للمعرفة الإنسانية في العصر الحديث، لما تنطوي عليه من تجارب إنسانية وخبرات ورؤى وتصورات، وعنصرها الأساسي هو اللغة التي تحتوي على الدلالات والرموز والأفكار الجماعية.

تعدّ الرواية العربية منبعا من منابع العلم والمعرفة ينهل منها القارئ المخزون المعرفي والأدبي المعبر عن الفرد والجماعة، في علاقتها مع الواقع الذي يمثل منطلقا أساسيا للتعبير عن روح العصر وخصائصه لتشتمل بذلك التاريخ لينفتح النص الروائي على العديد من الوقائع والأحداث الراهنة بحرية عبر عالم الكتابة .

لقد اتخذت الرواية شكلها الحداثي بفعل التطورات والعوامل المختلفة مرورا بها بحقبة تاريخية و فترات زمنية و نحن بصدد الحديث عن تاريخنا النضالي إذ نتحدث عن فترتين هما:

1. فترة ما قبل الاستقلال.

2. فترة الاستقلال و استعادة الحرية

إن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الاحداث و تشابكها.

- كما انه في تناولنا لموضوع الرواية لا بد من التطرق إلى مرجعيات أخرى لهذا الجنس الأدبي, من المثاقفة و من الارتباط مع المشرق العربي و مع الثرات السردي بصفة عامة.
- و الدارس لمتون الرواية الجزائرية ما قبل الاستقلال يسجل جملة من الملاحظات سواء على مستوى الكتابة أي اللغة التعبيرية السردية او على مستوى قضاياها، فلا عجب أن نقرأ روايات مازالت تحتفي بالحبكة التقليدية التي يطغى عليها السرد المستطرد والطابع الرومانسي والعنصر المهم هو طغيان موضوع الثورة والحرية والوضع الاجتماعي في ظل الاستعمار الغاشم ومع ذلك شهت الرواية الجزائرية قفزة نوعية انتقلت من الكتابة الإصلاحية إلى الكتابة الفنية التي تأثرت بالرواية العربية المشرقية والغربية وخصوصا تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

فترة بعد الاستقلال:

تمثل هذه المرحلة خروج الجزائر من حرب الدمار و نيل الاستقلال و لكن في المقابل خلف المستعمر وراءه آثارا واضحة مست جميع مناحي الحياة ومنها التشويه الذي أصاب الذات القومية بالدرجة الأولى، ومن أبرز التطورات والتغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال هي الرغبة الجماعية للشعب الجزائري للخروج من بؤرة التخلف والفقر والانهيار الكامل فكان الروائي الجزائري يرصد هذه الحركية الجديدة ويسجل ما فيها من آلام وأحلام وطموح للتغيير ويكشف عن هشاشة الواقع الجزائري وفي المقابل إصراره على التحدي وبناء

مجتمع جديد "نظرا للمشاكل الناجمة التي عرفتها الجزائر اثناء فترة الاحتلال خاصة في ما يتعلق في المجال الاجتماعي و المتمثل في الفقر والتجويع والتشريد وغيرها"[1]

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة لمرور الكتاب الجزائريين بفترة صعبة وخاصة فترة ما قبل الاستقلال و بعده مباشرة نظرا لمجموعة من العوامل المتعددة وعلى رأسها الجانب الثقافي الذي لم يكن محفزا على الكتابة نظرا للأمية المنتشرة في أوساط الشعب وطغيان اللغة الفرنسية عند النخبة المثقفة، وفي ظل هذه الأوضاع تأثر الروائيون الجزائريون بالواقع المعاش، وبالتالي سعت الرواية الجزائرية إلى رصد تحول القيم باعتبارها دالة على تحول بنية المجتمع في نهاية السبعينات و بداية الثمانينات و جسدت بذلك طموحات الانسان و كفاحه.

هذه الفترة من حياة الجزائريين هي فترة بناء الدولة الحديثة والمجتمع الصاعد" فهي فترة التي جاءت لتحل الابهام و الخسائر التي طفت على المستوى الثقافي و كل الجوانب التي خلفها المستعمر وراءه"[2]

لقد خضعت الكتابة الروائية لهيمنة الخطاب الايديولوجي و جسدت روايات هذه المرحلة كلام الشعب وعبرت عن آماله ومثلت البداية للرواية الجزائرية متصلة بظروف سياسية و اجتماعية بما حصدته من تطور ونضج في هذه المرحلة التي جسدها كتاب أمثال عبد الحميد بن هدوقة في **رواية** "**ريح الجنوب**"

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1686، ص 89.

[2] مخاوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العربي، د.ط، دمشق، 2000، ص 17.

تشكل ظهور رواية "**اللاز**" للطاهر وطار منعطفا حاسما ففي تطور الادب الروائي الجزائري المكتوب باللغة العربية على مستوى المضمون حاول فيها تغطية الانجازات الثورية مؤسسا بذلك للرواية العربية برؤية فنية .

حاول "**الطاهر وطار**" إخراج الفن الروائي من هذه القوقعة التي عليه فمع إرهاصات الرواية السبعينية التي شهدت تغيرات كانت بمثابة قنبلة تفجرت ينابيعها على الساحة الأدبية و يظهر الشيء نفسه الذي قام به **مرزاق بقطاش** في رواية **(طيور في الظهيرة)** و تناولت هي الأخرى انجازات الثورة الوطنية و "**عبد المالك مرتاض**" في رواية **الخنازير** التي عالج فيها المشاكل الحتمية الناتجة عن طبيعة المرحلة التاريخية وعن بعض مهام الثورة والتحولات الاجتماعية والاقتصادية .

إلى جانب هذا ظهرت أعمال روائية أخرى "**لمحمد علي عرعار**" **(مالا تذروه الرياح)** وكذلك رواية **(حورية)** لصاحبها "**عبد العزيز عبد المجيد**[1]."

أما مرحلة الثمانينات و التسعينات لوحظ تحول في مسار الكتابة الروائية وموضوعاتها نحو محاولة تجاوز المواضيع الثورية ،ففي الثمانينات تغير حال الكتابة الروائية الجزائرية وخاصة من الناحية الفنية أصبحت أكثر نضجا وبدأت جماليتها اللغوية في التطور، وفي هذه المرحلة توجه الروائيون نحو الشرق والغرب ليجدوا لهم مكانة بين هؤلاء أو أولئك رغبة في التغيير، ولعل الإضافة النوعية التي جاءت بها البنيوية التي نبهت إلى ضرورة انتشال الأدب من الفجاجة الواقعية

[1] المرجع نفسه، ص 110.

ومكنت النقاد من استخدام أدوات راقية في التعامل مع النصوص الأدبية ،حيث توجه الروائيون و النقاد نحو التجديد ففي الكتابة و النص الأدبي.

في هذه الفترة حاولت الرواية الجزائرية تخليص الكتابة من الخطاب الإيديولوجي الذي جاء تحت غطاء الواقعية الاشتراكية والذي أفقد النصوص جماليتها وأوقعها في التقريرية والمباشرة والرؤية الأحادية للواقع، ولكن استطاع الروائي الجزائري أن يتجاوز هذه المرحلة من الكتابة مستفيدا من الحركة النقدية الجديدة ومن التجارب الروائية العربية والغربية عن طريق الانفتاح، ودور النقد في توجيه الكتابة الروائية نحو سردية جديدة تحتفي بالجمالية وتختبر اللغة وتطرق فضاءات الكتابة السردية، وبالفعل تحققت هذه النقلة فأصبحنا نقرأ روايات تعيش الواقع وتنتشله جماليا من سطحيته و سكونيته إلى آفاق جديدة من تصورات الروائيين الذين فتحوا المتخيل إلى أبعد الحدود فكانت الإضافات الجمالية بارزة في التجربة السردية المعاصرة.

ومن المحاولات نذكر **رواية "واسيني الاعرج" وقع الأحذية الخشنة سنة 1981م** اذن تطور الكتابة الروائية الجزائرية يعود الى الكتاب الذين استعملوا أدوات جمالية إبداعية وأصح الكاتب الروائي يوظف سمات فنية جمالية في روايته.

الكتابة الروائية و موضوعاتها في الجزائر:

نلاحظ أن القارئ للأدب الجزائري يجد النصوص الروائية ما هي إلاّ مرآة عاكسة للواقع الجزائري، فهي تسجل ذلك التنوع في مختلف المجالات التي يعيشها الشعب الجزائري. فقد اتسمت الكتابة الروائية الجزائرية بالطابع النضالي و الثوري والوطني في مرحلتها السابقة أما في مرحلة البناء المجتمعي والانفتاح على الغرب والتخلي عن النهج الاشتراكي كخط سياسي ومشروع إيديولوجي فقد تغيرت زاوية الرؤية السياسية والاقتصادية مما نتج عنه تحول كبير في المجتمع وفي بنياته المتعددة وخاصة في البنية الثقافية واللغوية والأدبية.

مما لا شك فيه أن الغرب كان نقمة ونعمة في آن واحد، نقمة لأنه حاول مسخ الثقافة العربية الجزائرية وخنق الحرف العربي وجعله بعيدا عن التعبير الفني والاستعمال اليومي وإحلال محله الحرف الفرنسي وفي الجانب الآخر كان نعمة لأنه ألهب حماس الذات للتحدي والمقاومة بالحرف العربي إثباتا للذات وللهوية اللغوية، فانبرى الكتاب الجزائريون إلى الإبداع باللغة الوطنية،

لقد سارت الكتابة الروائية الجزائرية في اتجاهات مختلفة تأثرت بالمواقف السياسية و الفكرية، وقد كان للتوجه السياسي السائد في البلاد أثر بالغ في توجيه الفكر ولأدب وعادة ما تؤثر السياسة في الواقع سلبيا وايجابيا، ونذكر في هذا

السياق ما سيوضخ لنا ذلك" :**ان اتصال العرب في العصر الحديث بالغرب انتج تأثرا كبيرا بالمناهج الغربية الحديثة والنظريات الأدبية والفكرية والفلسفية**".[1]

***شعرية التخييل في الكتابة الروائية :**

إن الرواية العربية بصفة عامة والرواية الجزائرية بصفة خاصة، هي كتابة واقعية في منطلقها وأيضا تتعالى عن الواقع باللغة وبالجمالية الكتابية وتكسب حضورها الفني في أوساط القراء بشعرية اللغة والكتابة وتقنيات السرد ، فإنها تترجم عن طريق عنصري الشعرية الذين هما المحاكاة و التخييل.

مما لا شك فيه أن المجتمع هو المرجع الأساسي للكتابة الروائية أي أن الشعرية العربية هي شعرية تتألف من **عنصرين أساسيين هما : التخييل والمحاكاة.**

وما تجدر الإشارة إليه هو أن الروائي يحاكي العالم الواقعي بخياله لينقل هذا العالم الى عالم آخر يكون مجسدا في ذهنه، ونلاحظ اختلاف الكتاب الروائيين في طرح معالجة موضوع واحد مما ينتج عدة روايات مختلفة في أفكارها وأحداثها وحبكتها بالرغم من أنها تحاكي موضوعا مشتركا بين الكتاب، ورد هذا الاختلاف راجع إلى خيال كل روائي الذي يميزه و يتفرد به كل شخص عن غيره " و من الروايات الجزائرية الحديثة **رواية** "**ريح الجنوب**" **لعبد الحميد بن هدوقة** و هي

[1] ينظر بتصرف، كريمة محاوي، محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، د ت، بشار، 2020، ص 44.

الرواية التي يكاد يجمع عليها الدارسون والنقاد بأنها الانطلاقة الفعلية للرواية الجزائرية الناطقة باللغة العربية[1].

و لقد انطلق الكاتب في كتاباته الروائية من الواقع الذي عاشه وعايشه في زمن الأزمة وهو ما اصطلح على تسميته "بأدب الأزمة"، ففي مرحلة السبعينيات كان المجتمع يرى في الخطاب الروائي ما يجسد القيم الاجتماعية التي كان ينشدها الفرد، ففي هذه المرحلة توجه الابداع والكتابة الروائية خاصة وجهة سياسية ايديولوجية.

اتخذت الكتابة الروائية الجزائرية اتجاهات مختلفة تبعا لمواقف سياسية أو فكرية، وقد كان للتوجه السياسي السائد في البلاد أثر بالغ في توجه الفكر والأدب وعادة ما تؤثر السياسة في الواقع سلبا وايجابا، ولقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في احداث هذه التغيرات، ونلاحظ أنها صبغت بصبغة الثورة ،خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عهد السبعينات، و لقد دخلت الرواية في ما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال و انهزام، وبعد معاناة طويلة بعد الاستقلال الذي اعقبته سنوات عديدة من محاولة

[1] ينظر بتصرف، كريمة محاوي، محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، د ت، بشار، 2020، ص 44.

معالجة الحالة المزرية التي ورثتها الجزائر من الاحتلال الطويل الذي انهكها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا[1].

وفي فترة الثمانينات تغير حال الكتابة الروائية الجزائرية وخاصة من الناحية الفنية حيث أصبحت أكثر نضجا، أي أن جماليتها اللغوية بدأت في التطور مستفيدة من تقنيات الرواية الجديدة على الصعيدين العربي والعالمي لكن سيطرة البعد الإيديولوجي أثر بشكل واضح على محاولات الخروج بالرواية من الشكل التقليدي الواقعي الى الشكل الفني أكثر تحررا وجمالية . حيث يعود تطور الكتابة الروائية الجزائرية وتوظيف تقنيات الكتابة الروائية الجديدة بجمالية راقية التي تجلت في الروايات العالمية عربية أو غربية، مما أدى هذا إلى ازدهار الكتابة الروائية، وقد ظهر في هذه الفترة مبدعون اتسم نصهم الروائي بالتجديد والإبداع والبعد الجمالي الارتقاء الفني والخروج من الفجاجة الواقعية، كما مكنت النقاد من استخدام أدوات راقية في التعامل مع النصوص الأدبية مما أدى بالروائيين والنقاد على حد سواء أن يتجهوا نحو التجديد في الكتابة والأدبي، ومن المحاولات نذكر رواية واسيني الاعرج "وقع الاحذية الخشنة **سنة 1981** "،**و رواية "نور اللوز " سنة 1882 حيث استثمر فيها التناص مع كتاب "المقريزي** "إغاثة الأمة لكشف الغمة[2].

[1]ينظر بتصرف، كريمة محاوي، محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، د ت، بشار، 2020، ص 44.

2-المرجع نفسه' ص45.

لقد صدرت هذه الرواية في 5 نوفمبر 1970 بنفس السنة التي تم فيها التحضير لإصدار قانون الثورة الزراعية ومن اهم المواضيع التي عبر عنها الكتاب الجزائريون في رواياتهم حيث اصبح للرواية بعدا اجتماعيا و على غرار ذلك "رواية الحوات و القصر "لعبد الحميد بن هدوقة، أي ان التأمل في صفحة الغلاف ، قد يتبادر في ذهنه هذا التوازي الأولي و هذا التناقض بين فقر الحوات و غنى القصر.

قد اتسمت الكتابة الروائية في الجزائر اثناء هذه المرحلة بصبغة سياسية اجتماعية ،مما لا شك فيه اتضح ان الكاتب الروائي يوظف سمات فنية جمالية في روايته، كالمفارقة مثلا ، و هذا ما تراه رواية الحوات والقصر لعبد الحميد بن هدوقة، هي رواية سياسية تعالج ما يتعلق بالجانب السياسي بامتياز حيث تبين لنا الواقع السياسي من جهة و معاناة الإنسان الفقير الذي لا يملك مكانا في المجتمع من جهة أخرى.

أما مرحلة الثمانينات و التسعينات فقد لوحظ تحول في مسار الكتابة الروائية وموضوعاتها نحو محاولة تجاوز المواضيع الثورية بالمفهوم الاجتماعي إلى الثورة على مستوى الأفكار في تجربة تسعى إلى تخطي المألوف بسبب الأوضاع السياسية وتدهور الحالة الاقتصادية، مما أنتج صراعا إيديولوجيا عصف بالحياة الفكرية والأدبية، وفي هذه المرحلة توجه الروائيون نحو الشرق والغرب ليجدوا لهم مكانة بين هؤلاء رغبة في التطور والتغير[1].

[1] ينظر بتصرف، كريمة محاوي، محاضرات في الأدب الجزائري، ص 48.

و قد اتضح لنا أن الكتابات الروائية الجزائرية اتسمت في الفترة التي سبق ذكرها بالتجديد والتحرر بعدما كانت الكتابة الروائية وقبل ذلك ذات سمات محافظة وتقليدية.

إن الكتابة الروائية تختلف من مبدع إلى آخر، فكل كاتب يعبر بإبداعه ورؤيته الخاصة فمثلا نجد من الكتاب الروائيين من تحتوي كتاباتهم على الصبغة الشعرية فيوظف المبدع تلك السمات الجمالية في حين نجد نوعا آخر من المؤلفين لا تحتوي نصوصهم على سمة شعرية ولهذا فمهما بحثنا في المجال لا نستطيع أن نوفيه ما يستحقه لأنه شاسع غير محدود والرواية قالب غير ثابت.

علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي:

حين نستعرض الدراسات والكتب التي قاربت العلاقة بين النص الروائي و المجتمع نجد أنفسنا أمام ملاحظة عامة، يمكن أن تشكل مدخلا مناسبا لطرح القضية ونقاشها من وجهة نظرنا الموجهة لهذه الدراسة.

هذه الملاحظة العامة أنه لا يوجد في النقد الروائي العربي دراسة معمقة تعالج سيسيولوجيا الرواية أو سوسيولوجيا النص الأدبي كما طرحها **وعمقها جولدمان** وغيره من النقاد والباحثين الفرنسيين، وجل للدراسات في هذا المجال منذ العنوان تركيز على مبحث الرواية والأيديولوجية كما سنرى لاحقا.

وبغض النظر عن القيم الفنية لكل هذه الأعمال إلا إن أي ناقد مهتم بالمنجز الإبداعي العربي الحديث، وسواء كان هذا الناقد عربيا او مستعربا، لا بد وأن يثمن الدور الريادي الذي أدته كتابات العجيلي في مجال القصة والرواية، كما يثمن القيم الفنية المتطورة التي مثلتها كتابات كولين خوري وغادة سمان وزكريا ثامر في هذا المجال الإبداعي نفسه حيث يرتبط التجريب الروائي بالثورة على الوعي السائد، ليؤسس وعيا جديدا يقوم على وعي جمالي مفارق من خلال فرق ثابت وأفق التوقع المعتاد وإعادة النظر في كل الأشكال للتعبير عن رؤية مغايرة تقدم تحولا في العلائق وتكسر رتابة الزمن المنظم وتزعزع البناء المترابط وترفض الكتابة النمطية لتمنح النص الجديد متنفسا من الحرية في تفاعله مع الذاكرة الأدبية[1].

واقع الكتابة الروائية:

النص الروائي المتميز بالرؤية العميقة في الإشارة أو الدلالة، المحكم فنيا في اللغة والمفردات يملك الأدب من خلال صياغته ,خصوصية تحريك المشاعر وإثارة الخيال. وطالما أن الأديب عضو من الجماعة يؤثر فيها ويتأثر بها وطالما انه يكتب لكي يعبر عن علاقته بالمجتمع فإن مشكلته الخاصة جزء من مشكلة الجماعة، وبالتالي فالعمل الأدبي ليس ظاهرة فردية بل عملية إبداعية تعبر عن الواقع الاجتماعي.

[1] ينظر بتصرف، كريمة محاوي، محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، ص 48.

و بالتالي فالعمل الأدبي ليس ظاهرة فردية بل عملية إبداعية تعبر عن الواقع الاجتماعي حين نجد الأدب ينقسم إلى عدة أجناس منها القصة، الأقصوصة, القصة القصيرة ,الرواية, الشعر.... الخ , والجنس الأدبي الوحيد الذي يستطيع ضم هذه الأجناس هو الرواية، وتعتبر هذه الأخيرة "أكثر الأجناس إبداعا في تصوير الواقع الاجتماعي وأكثرها انتشارا وشهرة حيث أنها تتناول مواضيع وقضايا ذات صلة بالمستجدات الحضارية التي شهدها المجتمعات المعاصرة"[1].

قضايا الرواية الجزائرية المعاصرة : :

1-المرأة :مثلت المرأة موضوعا ثريا في الكتابة الروائية فهي خلال الاستعمار عانت الويلات من ظلم وقهر اغتصاب وقتل جانب ما تعيشه من اضطهاد بسبب التقاليد والمجتمع، ثم أصبحت تعاني من واقع آخر أكثر ألما زمن العشرية السوداء إنه العنف الارهابي[2].

لهذا نجد الرواية الجزائرية التسعينية تناولت المرأة بوصفها زوجة وأما وأختا كما صورتها على أنها ضحية القهر الاجتماعي وظلم الرجل، تمّ إقصاؤها بالقتل على يد المتطرفين، تظهر في عالم مليء بالعذاب.

[1] بتصرف، ياسين و سليمان، الأدب ، ص 15.

[2] الشريف جبيلة، الرواية و العنف (دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة)، ص 210.

المرأة في المجتمع شخص يقرر عنه ويحدد له مصيره بحكم إنه يعيش تحت سلطة المجتمع لا يحق له الاعتراض كما لا يحق له اتخاذ القرارات فهو مجرد آلة يتبع ما يملى عليه فقط.

ففي رواية لين فكي[1].... وطن (لزهرة ديك)تطالعنا الكاتبة بصورة القهر الذي تعانيه المرأة ففي الأسرة الفقيرة يمارس عليها المجتمع القهر المادي والنفسي وقهر الحرمان امرأة مع أبنائها في بيت ضيق.

هذه الحالة المأساوية المزرية التي تعيشها المرأة دون اعتراض أو شكوى لأنها تعلم أن المجتمع لا يرحم, ولن تنال ما تريده خصوصا وأنها أرملة فتواجه ذلك بالصبر أو بالانحراف فهي محاولة منها لتحسين أوضاعها والخروج من حالاتها السيئة. وبعد سلطة المجتمع نجد المرأة تقع تحت سلطة أخرى لا تقل عن سلطة المجتمع وهي سلطة الرجل الذي ينظر إليها عبر رغبته الغريزية فاختزلها في الجسد وأحيانا وجد فيها أداة إنجاب وظيفتها عمل البيت بينما أراد المثقف غير ذلك لكنه لم يقدمها إلا من خلال علاقته الجنسية بها.

2-الدين :تعرض الروائيون الجزائريون لقضية الدين في أغلب أعمالهم الروائية فطرحوا الدين كتيار ايديولوجي او كشخصيات سلفية أو كمعتقد إسلامي ففي رواية الزلزال طرح الدين كشكل إيديولوجي للتدجين الجماهيري حيث أصبحت هذه الكتلة

[1] ابراهيم عباس، الرواية المغربية(تشكل السردي في ضوء البعد الايديولوجية)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1، 2005، ص 85.

الإيديولوجية دفاعا عن مصالحها ضد الكتلة التقدمية الشيوعية تستغل كل شيء للوصول إلى غايتها المقصودة.

فوطار في روايته هذه صور الدين كتيار ايديولوجي تستغله فئة ما لتحقيق مصالحها الشخصية هذه الفئة تتمثل في **بطل الرواية عبد المجيد بولرواح** الشخص المتدين الذي يعود دائما إلى المراجع الأصلية للدين في تأييد أفكاره, ولكن رغم طابع القوة الذي طبع على شخصية المرأة في بعض الروايات إلا أنها تبقى تحت سلطة وقمع المجتمع والدين والعادات والتقاليد[1].

3-الثورة: شكلت الثورة رمزا ونموذجا للمقاومة والكفاح لدى كل الأحرار في العالم، فكانت ملهمة للكثير من الكتاب والمبدعين الذين صوروا وقائعها وأمجاد أبنائها، فاستفادوا بطولاتهم المتواصلة وبطموحهم وتحديهم للعدو المستعمر.

فالنصوص الروائية جاءت محتضنة لثنائيتين" يمثل شقها الأول عالم المجاهدين ومن معهم ممن يجسدون صفات البطولة والتضحية، ويمثل الشق الثاني عالم المستعمرين ومن سار معهم من الخونة الذي يظهرون بكل المواصفات السلبية الجسدية والأخلاقية".[2]

[1] أميلة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المتخلف، دار الأصل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، د.ط، د.ت، ص 53.

[2] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 90.

فهذه الثنائية جاءت كنتيجة للواقع الذي يسوده الصراع والتناقض وبروز فئتين: فئة مستعمرة ظالمة تهدف إلى الاستيلاء وانتزاع الأرض من أصحابها وفئة مضادة معارضة مناهضة تهدف إلى الاستقلال وطرد العدو المستعمر من أراضيها، فمعظم الأعمال الروائية اتخذت من الثورة مادة غنية للكتابة والتأليف فقامت بوصف الريف والثورة والنظام الاشتراكي فجاءت الشخصيات البطلة لهذه النصوص السردية نماذج المناضلين ومجاهدين منخرطين في الثورة التحريرية يضحون بأرواحهم ودمائهم من أجل الانتصار واسترجاع الحرية المسلوبة.

لقد قدمت لنا الرواية الجزائرية صورة عن المقاوم الجزائري الذي يتحمل الجوع والتعب والمرض في الجبال القاسية, والمناضل الذي يتعرض للتعذيب بأبشع الوسائل من طرف السلطات الاستعمارية والمواطن الذي يتخلى عن أهله ويعاني الفراق والاشتياق لبعده عنهم أو ربما لا يعود إليهم وصورت لنا في المقابل الشخصية المستعمرة حيث قدمتها في صورة سلبية ظالمة قاهرة تمارس أبشع طرق التعذيب على المواطنين والمجاهدين فمثلا رواية اللاز لطاهر وطار صورت لنا صراعين وجبهتين متنافرتين :بين الاستعمار والشعب والصراع الطبقي داخل المجتمع الجزائري كذلك مرزاق بقطاش روايته طيور في الظهيرة حاول أن يغطي فنيا انجازات الثورة ... والهموم الكبيرة التي يعيشها الأطفال[1].

[1] ناصر حاجي، الجزائر الدولة و النخب (دراسة تفي النخب، الأحزاب السياسية و الحركات الاجتماعية) منشورات الشهاب، د ط، د ت، ص 95.

4-الهجرة: مرت الجزائر بأحداث محفوفة بالتسلط والقمع من طرف المستعمر الفرنسي والجماعات الإرهابية ودائما ما يشكل الكاتب أو الروائي الحجر أمام هذه التيارات ولهذا فهو يعاني من النفي والإبعاد من طرف السلطات الاستعمارية أو يهرب بنفسه من الواقع .ونجد من أهم المواضيع التي تناولتها الرواية الجزائرية والتي لا تزال حق الآن تشكل أهمية خاصة بالمجتمع الجزائري الحديث ألا وهي الهجرة، فقد شكل هذا الموضوع تيمة رئيسية لبعض الأعمال الروائية والتي طرح من خلالها الكاتب الأوضاع الرديئة التي يعيشها المغترب خاصة فرنسا أنها تعتبر البيئة أكثر احتضانا للمهاجرين الجزائريين فأعطى الروائي صورة عن الشخصية المنفية ورصد الدوافع والأسباب التي أدت إلى الهجرة نحو بلاد ما وراء البحر.

فمثلا **رواية ما لا تذروه** الرياح **لمحمد العالي عرعار** نجد أن بطل الرواية تشير لينفى إلى باريس من طرف الجيش الفرنسي وذلك لتأدية الخدمة العسكرية وبالتالي فموضوع الهجرة شكل مصدر الهام للروائيين وبرزت عدة أعمال روائية تناولت هذا الموضوع مثل رواية المرفوضون لإبراهيم سعدي.[1].

[1] المرجع نفسه، ص 106.

رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي:

لقد جردت **أحلام مستغانمي** في رواياتها المرأة من واقعيتها ومن كينونتها المادية، و تحولها إلى رمز للمدينة بكل ما تحمله الأخيرة من دلالات مادية ومعنوية لتصبح المرأة ثورة لإشعاعات إيحائية لا تحد.

تجعل **أحلام مستغانمي** المرأة معادلة للوطن، فتوحّد بينها وبين المكان حتى لتغيّر جزءا منه، تسكن مدينة وتسكنه أخرى "**أنا كالكتاب الذين سيكونون مدينة، كي يكتبوا من أخرى**"

و تتسع رمزية "**حياة**" لتشمل الوطن كله "يا امرأة على شاكلة وطن" فتحمل في ثيابها رائحة الوطن وتغدو ممثلة له، يحضر بحضورها " **يا يا سمينة تفتحت على عجل، عطرا قل حبيبتي عطرا أقل ! عطر الذاكرة هو عطن الوطن، مرتبكا جلس الوطن و هي مثل وطنها تحترق النسيان أن تحويا شبه بمادة لدائنية، يصنعها الآخرون و لا تصنع ذاتها.**

لأن الرموز تستمد حيويتها وقدرتها على الإيحاء من كل قوة الرفض لما هو قائم ومن الطاقة التي يفترض أن يطلقها من عقالها قيام ما لم يقم به.

و تكثّف **مستغانمي** دلالة المرأة وتخرجها من نطاق حسها بجعلها رمزا لمدينتها، وعنصرا إيحائيا يمثل ذاته بقدر ما يمثل المرموز له، فليس الرمز نقلا عن الواقع، وإنما أخذ منه ثم تجاوزه و تكيفه ليتخلص من واقع المادة ليرتفع إلى مجال التجريد.[1]

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 375.

تجعل **أحلام مستغانمي** المرأة رمزا للمدينة ورمزا للوطن بأكمله، معشوقة مثله، وخائنة مثله، أيضا تحمل صفاته في الكذب والتطرف والجنون.

كما تناولت الوطن رمزا و حقيقة في الرواية " **ذاكرة الجسد وفوضى الحواس.**

قضيـة الوطـن:

لقد أصبح الوطن يقتات على أشلاء أبنائه، و يلهث عطشا للارتواء من دمائهم فيتحول إلى وحش يحصد أرواحهم، ويرثي الوطن حاله ويستحضر كما يستعرض خيبته بمرارة المخدوع والمقهور المنتظر بلا أمل وعود حكام يتداولون على السلطة ينهبون ثروات البلاد وكنوزها ويغادرون، حيث يصبح الانتماء الوجداني والنفسي والولاء والإخلاص والاعتزاز بهذا الوطن هو التعريف الحقيقي للوطن في قلب كل فرد فهو الوجود الذاتي والروحي في القلب وهو ما يعرف بمصطلح الوطنية.

أي أن حضور الوطن كموضوع للنص الأدبي هو محور أساسي في فعل الكتابة عند الروائي الجزائري حيث أن **أحلام مستغانمي** واحدة من الذين اشتغل خطابها الروائي على الوطن بكل ما يمثله من دلالات وإيحاءات.

كان الوطن يتخبط في الدمار والعنف ويغرق في المأساة كان يغرق معه أفراد المجتمع (الصحفيون والمسرحيون والكتاب والشعراء، تعرضوا لاغتيالات كثيرة في الجزائر عبر سنوات المحنة التي مازالت آثارها حتى الآن تتداعى وتتوالى، وحين يحضر الوطن تحضر صورته السلبية في الروايات التي تناولت الأزمة.

محكى الأزمة الوطنية (الارهاب):

لقد حاول الخطاب الروائي الجزائري (في نهاية الثمانينات) الخروج من سياسة النظرة الأحادية والقوالب الإيديولوجية، حيث كانت أعمال الروائيين تعبيرا عن أزمة البلاد والشعب، وتحولت الثنائية من أزمة الأدب إلى أدب الأزمة، حيث شكلت هذه المحنة التي مرت بها الجزائر باعثا للخطاب الروائي، إذ كان موضوع العنف الإرهابي مادة دسمة وحلقة وصل بين معظم الأعمال الروائية التي استطاعت مواكبة الأزمة على أصعدة مختلفة.[1]

و جاءت صورة الوطن الجريح انطلاقا من أحداث أكتوبر 1988، لتكشف عن أزمة سياسية ونظام سلطة انتهج سلوكا منحرفا وخارجا عن كل أطر الشرعية والحرية قاد إلى كارثة.

[1] الوطن في الرواية حلام مستغانمي.

لقد قامت السلطـة بإنزال الجيش إلى الشارع وأمرته بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، وتتفاقم الأزمـة بعد عمليـات القتل الواسعـة التي شنتها الجمـاعات الإرهابية.

إذ تعتمد الروايات في بنـائها على الإفادة من الصحـافـة ووسائل الإعلام عـامـة، وذلك عبر تـوظيف العـناوين الرئيسيـة والأخبار، لأن الصحـافة كـانت شـاهدة على بدايـات الأزمـة الحقيقيـة. حيث بدأت الأزمـة تعصف ببنية المجتمع الجزائري، إذ خلقت فتنـة عميقـة وشوهت العلاقات الاجتـماعية، وفككت روابطـها.

و هنا تجلى دور الرواية بحيث تتبعت الأحداث على صفحات الروايات بأسلوب مبـاشر إذ تستمر في سرد الأزمـة التي فككت أوصال المجتـمع.[1]

العنف:

إن العنف بشكليـه المادي والمعنوي تيمة مهيمنـة على الفضـاء الروائي الجزائري، أي المراد بذلك أنـه وسم في المراحـل التاريخيـة التي مر بهـا المجتـمع الجزائري، وإن التاريخ الوطني يشكـل خلفيـة الإيديولوجية والمعرفية للرواية الجزائرية بما مر به من مـراحـل وسمهـا عنف الواقع انعكس على نص روائي و لم يتـجاوز منـطقـة الحقائق.

[1] مجلـة العلامـة، المجلد 06، العدد 01 التاريخ: 2021/06/01.

و قد تمثل العنف في الرواية الجزائرية بشكلين مختلفين، الأول يرتكز على التاريخ المعاصر أو الواقع الاجتماعي تسرد مشاهد دموية تعود إلى فترة الاستعمار أو إلى مرحلة العشرية السوداء فيما اصطلح عليه بالإرهاب نمثل لذلك أما "**محكيات الارهاب**" فإنها تتلى بوصفها رد فعل مباشر على المصادر المتلاحقة للحياة، صورة العشرية السوداء في تشكل لوحات السردية دموية المشاهد وجرائم القتل.

أما الشكل الثاني فيتناول العنف فكريا وتاريخيا ويرى فيه امتداد للعنف الذي ساد التاريخ العربي ويرجعه لاستبداد الحكام بالسلطة.

وقد امتد هذا العنف الداخلي إلى رواية الاستقلال التي ستجيئ محاكمة للفترة الزمنية السابقة وهي الثورة التحريرية، إن العنف والقتل أنزل بأعضاء الحزب الشيوعي، و أنه قد تم تصفيتهم من طرف الثورة ذاتها.[1]

السياقات التاريخية للعنف:

لم تكتف الرواية الجزائرية بتصوير العنف الذي يسود المجتمع، في شتى أشكاله، بل إنها قدمت رؤيا خاصة لهذه الظاهرة، فالعنف في هذه الروايات يتخذ مسارا دائريا، وحلزونيا بتعبير "**الطاهر وطار** "، إنه ظاهرة تكرر نفسها على امتداد التاريخ الإسلامي أي في المشهد الإسلامي إلى ما يشبه الفتنة، أو بداية الحس التراجيدي في الثقافة الإسلامية.

[1] ينظر: الطاهر وار، الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، موفم النشر، الجزائر، 2004، ص 85.

وبذلك لا تبتعد رواية واسيني الأعرج رمل ماية عن هذا التفسير للعنف الذي ألهب البيت الجزائري، حيث يجعل للعنف امتدادا تاريخيا أيضا.

وقد عرف المجتمع الجزائري على مر الأزمنة التاريخية المتعاقبة عنفا متعدد الجوانب، وإذا كان العنف من طبيعة تواجد المجتمعات البشرية المختلفة وملازما لها، وفي هذا الاتجاه نجد أن الجزائر مرت بمرحلة طويلة من الاستعمار (1830-1954) و (1954-1962) حيث ذهب ضحيتها الآلاف من الجزائريين وفي ظل حصول الجزائر على الاستقلال وشروعها في تأسيس الأجهزة السياسية للدولة الوطنية، وقد اتخذ العنف الرمزي والمادي بين أفراد المجتمع الجزائري أساليب أخرى.

لقد سجلت الرواية الجزائرية هذه الأحداث وعبرت عنها وبخاصة رواية "**اللاز**" **للطاهر وطار**، التي أشارت إلى الخلافات الداخلية التي عرفتها الثورة.

الرواية المعاصرة والأزمة:

مر الشعب الجزائري بواقع شنيع بعد تجاوزه العنف الاستعماري فبعد فشل النظام الاشتراكي الذي ساد فتره السبعينات والثمانينات وتركه مع بداية التسعينات المجال أمام التعددية الحزبية التي نشأ على إثرها التيار الإسلامي، هذا الأخير قاد الحركات الاجتماعية حيث تولدت حالة من العنف الذي ساهمت في تفريغ الإرهاب الذي عصف بالمجتمع الجزائري فذهب ضحيته ألاف الجزائريين، حضر

الدم والموت وغابت الإنسانية والدين، دخلت الجزائر في دوامة من الحرب والفساد[1].

وقد شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية الأزمة عددا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها الأزمة، لكن الرواية كان لها الحظ لاحتوائها التجربة الإنسانية، ولا نجد غرابة في بروز الرواية وانقراضها بتصوير هذه الأزمة قبل الاستقلال وبعده والرواية الجزائرية في فتره التسعينات من الحالة المزرية للمجتمع الجزائري فعكست مختلف المظاهر كالعنف والإرهاب والقتل حيث شكلت تيمه العنف والقتل والرعب والإرهاب مواضيعها الرئيسية في اغلب الروايات ففي روايات متاهات **ليلة الفتنة لاحميدة عياشي** عالج قضايا القمع والإرهاب والقتل فصورت الرواية الجزائرية الصراع بين السلطة والجماعات الإرهابية والعنف على المواطن الضعيف والى جانب هذه الأعمال هناك أعمال كثيرة احتوت مختلف أشكال العنف وكان لشجاعة الارهاب ومظاهر العنف في ظهور هذه الكتابات الإبداعية منها : **دم الغزال لمرزاق بقطاش وسيدة المقام لواسيني الاعرج وذاكرة الجسد لأحلام المستغانمي.**

والروايات المكتوبة باللغة الفرنسية تعتبر عملا جزائريا اذ انها تعبر عن الواقع الاجتماعي الجزائري ومن الكتاب بهذه اللغة: **كاتب ياسين ومحمد ديب وغيرهما.**

[1] الشريف جميلة، الرواية و العيش (دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص 02.)

ومن الروايات المكتوبة باللغة العربية نجد **روايات الطاهر وطار والزلزال عرس بغل والحوات والقصر** فبفضل تجربته الثورية استطاع أن يفتح مرحلة جديدة فمثلا **رواية** "**اللاز**" هذه الأخيرة المليئة بدلالات الحزن والأسى حوار بين ذوي الحقوق من المجاهدين وأبناء وأرامل الشهداء الذين يقفون أمام الشباك وهم يتحسرون، وإذا **بصوت اللاز** وهو الشخص الذي فقد عقله أثناء الثورة ، وهو يردد جملة: " ما يبقى في الواد غير حجاره" فهذه الرواية تحميل صراعات وخلافات حادة.

قد اتضح لنا أن الرواية تخضع لتحولات الواقع الاجتماعي وتعني بالفترة التي يعيشها فيها الأديب فيعبر عن النشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي في تلك الفترة.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري أي أن هذا الفن الأدبي غيره من الفنون الأخرى.

الأجيال الروائية:

وهو ما يصل بنا إلى حركة الأجيال الروائية في سياق الاتجاه القومي ومنذ البداية فانه يصعب علينا تصنيف الأجيال الأدبية في طبقة اجتماعية محددة، ومع اعتقادنا انه يمكن أن يمثلوا في عدد كبير منهم؛ جزءا من الطبقة المتوسطة فإنهم في انتمائهم إلى الفئة الاجتماعية يعبرون بصدق عن واقع طبقتهم فكل عمل روائي إلا هو منبثق من حيز اجتماعي واقعي.

الفصل الثاني

الابعاد الوطنية والتاريخية في رواية الجزائرية المعاصرة.

- تمظهرات الوطن والتاريخ في الرواية الجزائرية المعاصرة .
- بنية السرد وتقنيات التوظيف لتيمتي الوطن والتاريخ.

تـمـهيد:

تحتل الرواية مكانة مرموقة وبارزة بفضل ما تحمله من موضوعات وقضايا الإنسان المختلفة، حيث إن موضوع هذه الدراسة هو مجموعة من النصوص الروائية الجزائرية المعاصرة التي اشتغلت بصفة مباشرة أو غير مباشرة على موضوع الوطن وموضوع التاريخ في بنيتها السردية الحكائية، وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نبحث عن الطرق الفنية والجمالية التي تجلت في هذا التوظيف الروائي لموضوعي الوطن والتاريخ، والباحث في الرواية الجزائرية المعاصرة تستوقفه الدراسات والأبحاث التي درست الرواية الجزائرية بشكل كبير غير أنها في بعض الزوايا تبقى قليلة وربما حبيسة المكتبات الجامعية بوصفها مخطوطات غير منشورة وخاصة في دراسة التوظيفات السردية لمثل موضوعي الوطن والتاريخ. وكذلك بعض الكتب المنشورة فإنها تظل نسبية قليلة اذا ما قورنت بالكم الروائي الذي صدر في بلادنا منذ بداية صدور الرواية حتى الآن, حيث اقتحمت الرواية الساحة الأدبية بشكل قوي.

إن دراستنا هذه هي محاولة وقد لا تأتي بالجديد على مستوى إنتاج المعرفة النقدية الخاصة بالسرد وإنما هي محاولة من مجتهدتين غامرتا في ولوج عالم الرواية الجزائرية لتسليط الضوء على زاوية دلّنا عليها الأستاذ المشرف وهي زاوية الوطن والتاريخ.

حاولنا في قراءتنا لهذه الروايات أن نتتبّع أهم الروايات التي تركت صدى واسعا في أوساط القراء والنقاد، فكل رواية لها ما تستحق من الاهتمام في نظرنا وقد كان تركيزنا في دراستنا على عناصر ومقومات فنية مع عدم إهمال بقية الجوانب الأخرى كعنصر مثل الشخصيات والأحداث والزمن والمكان... وذلك بسبب الدلالة الفنية التي يوفرها موضوعا الوطن والتاريخ في الرواية لما لهما من علاقة وطيدة بالمؤثرات الاجتماعية الخاصة.

إن الحديث عن علاقة الرواية بالتاريخ حديث متشعب ذو تأويلات و تخريجات متعددة, كون الرواية من أكثر الأجناس الأدبية احتواء للمعرفة الإنسانية في العصر الحديث، لأن الذهاب بالرواية إلى التاريخ يجعلنا نستحضر آليات انتاج النص الروائي ضمن خطاب التاريخ الموظف عبر تشكيلات سردية مختلفة .

أي ان الحديث عن التفاعل بين التاريخ والابداع هو حديث عن الرواية كجنس تعبيري جمالي تعامل مع التاريخ تعاملا مكثفا ومتميزا وعبر هذا التلميحات اختصرت في ذهننا جملة من التصورات والأفكار تشكلت عبر الزمن

وقد كانت كتابات الناقد الراحل **عمار بلحسن** وكذا كتابات **مخلوف عامر** وهذا من خلال مؤلفه الرواية والتحولات في الجزائر، والدراسات النقدية لكثير من رواد الرواية العربية الجزائرية دون أن ننسى أفكار ومقالات الروائي الجزائري **واسيني الاعرج** وأعماله الروائية. ورواية الزلزال للطاهر وطار ورواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة ورواية احلام مستغانمي ذاكرة الجسد وعبر سرير.

احلام مستغانمي

ذاكرة الجسد

لقد دارت أحداث رواية ذاكرة الجسد حول خالد وحياة, وهما بطلا الرواية حيث عبرت الكاتبة أحلام مستغانمي في روايتها هذه عن واقع الجزائر بصفة عامة ومدينة قسنطينة بصورة خاصة، جاذبة القارئ ليعيش أحداثها. هي قصة خالد بن طوبال شارك في الثورة الجزائرية وهو في الخامسة والعشرين من عمره تحت قيادة السي طاهر عبد المولى وكلاهما من مدينة قسنطينة ويصاب خالد في إحدى المعارك وينقل مع الجرحى الى تونس للعلاج[1].

ويعطيه السي طاهر الرسالة يوصلها الى عائلته المقيمة في سوسا ,وبعد ما دخل خالد المستشفى وبدأ العلاج رسم لوحة اسمها "حنين" عبر فيها عن شوقه لبلده, لهذا كانت الرواية بمثابة وسيط بين الانسان وماضيه ولتوضيح الفكرة التي تريد الكاتبة ايصالها تم تفكيك الرواية الى عناصرها الاساسية وتحليلها على النحو التالي:

- **العنوان:**يشار إلى أن عنوان هذه الرواية جاء معبرا أو ممهدا للفكرة التي تريد الكاتبة طرحها اذ أن لفظ ذاكرة يعبر عن المخزون الحامل الاسرار والخفايا مرتبطا بالجسد الذي يعبر عن الارتباط بالمكان, وذلك ما بدا واضحا في

[1] أحلام مستغانمي، www.arageek.com اطبع عليه بتاريخ 2019/12/16 بتصرف.

أحداث الرواية وتفاعل الشخصيات مع بعضها والرمزيات التي ضمنتها الكاتبة في روايتها هذه.

- **المكان:** لقد دارت أحداث رواية ذاكرة الجسد بصورة عامة في عدد من المدن مدينة (قسنطينة) الجزائرية, وتونس, وباريس في فرنسا مع حضور خاص لمدينة قسنطينة في ذاكرة خالد طوال الوقت.

السمات الفنية في رواية ذاكرة الجسد :

اتسمت رواية ذاكرة الجسد بعدد من الخصائص والسمات الفنية منها على سبيل الذكر :

- تنوع الأحداث وتعدد الأماكن الأمر الذي ساهم في اثراء دلالة النص الروائي.
- الارتباط الواضح والوثيق بين الشخصيات والمكان في هذه الرواية.
- الاعتماد على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل في وقت نفسه.
- تكرار بعض الكلمات في النص الروائي, الامر الذي ساهم في تأكيد الفكرة التي تريد الكاتبة ايصالها.[1]

نالت الرواية شهرة واسعة بين صفوف الشباب وطلاب الجامعات, ولاقت استحسانا كبيرا من قبل النقاد, بل ذهب البعض لاعتبارها العمل الروائي الأهم خلال الفترة الاخيرة وتم انتاجها في مسلسل تلفزيوني في عام 2010 وتدور احداثها حول قصة رسام جزائري يدعى خالد بن طوبال عاش فترة الحرب

[1] أحلام مستغانمي، www.arageek.com اطبع عليه بتاريخ 2019/12/16 بتصرف.

الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي وفقد ذراعه في تلك الحرب, وبحبكة روائية رائدة تنشا قصة غرامية بين الرسام و بين فتاة جميلة اسمها حياة وهي ابنة صديق له وكان من المناضلين الجزائريين الا انه استشهد اثناء مواجهة دارت مع قوات الاحتلال الفرنسي.

اقتباسات من رواية ذاكرة الجسد :

- ثروة الآخرين تعدّ بالأوراق النقدية وثروته بعناوين الكتب انا رجل ثري كما ترين قرأت كل ما وقفت عليه يدي, تماما كما نهبوا كل ما وقفت عليه يديهم .
- عزائي اليوم انك من بين كل الخيبات كنت خبيئ الاجهل .
- الحب هو ما حدث بيننا والادب هو كل ما لم يحدث.
- إن الأشياء التي تريدها تأتي متأخرة دائما[1].

الزلزال طاهر وطار

الزلزال هي ثاني رواية للأديب الجزائري طاهر وطار واذا كان هذا الكاتب قد اتخذ موضوعا لروايته الاولى "**اللاز**" ,تلك التناقضات التي رافقت ثورة التحرير , فانه انتقل إلى زمان ما بعد الاستقلال وإلى بداية السبعينات بالذات ليخصص روايته لموضوع الثورة الزراعية ولهذا فان رواية وطار تأتي هنا مؤيدة لقرار السلطة في عملها من خلال مشروع للثورة الزراعية على إعادة تقسيم الأملاك الزراعية

[1] أحلام مستغانمي، www.arageek.com اطبع عليه بتاريخ 2019/12/16 بتصرف.

بشكل عادل بحيث يتم القضاء على الملكيات الكبيرة وتوزيع أراضي الأغنياء الزائدة على الخماسين وغيرهم ممن كانوا يشتغلون في الأرض دون ان يملكوها[1].

اذن يصبح القول إن من بين معاني الزلزال عنوان الرواية, زلزال الاقطاع, وشبه الاقطاع, وتصدع البنية الاجتماعية حيث ان من بين معانيه أيضا ذلك الإحساس بالزلزال الذي يرافق ذهن بطل الرواية من بدايتها حتى نهايتها وجاءت معه الثورة الزراعية، وما الثورة الزراعية سوى تخطيط الروس وامثالهم حيث ان الجانب الاكبر والاساس الذي يركز عليه الكاتب في هذه الرواية هو التغيير ولابد ان الطاهر وطار الذي كان قد عاش زمانا في قسنطينة والذي عاد اليها بعد سنوات ليكتب روايته فهو في الواقع كان لاحظ قسنطينة وما وقع عليها من تغير.

ريح الجنوب المرأة الريفية وقوة الواقع

عبد الحميد بن هدوقة

إن ريح الجنوب هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية اذ أن المحاولات التي سبقتها **(غادة ام القرى للأحمد رضا حوحو ,والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي, والحريق لنور الدين مجفرة)** على الرغم من اهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن ,وإن كنا نتفق معه في هذه النقطة فإننا نختلف

[1] الزلزال، الطاهر و طار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، ص 29 بتصرف.

في بعض الجزئيات التي جاءت في هذا النص ومن ذلك مثلا مفهوم الاقطاعية التي ينتمي إليه ابن القاضي[1].

فهل يوجد في ريح الجنوب ما يكفي من الصفات لكي تعتبر ابن القاضي شخصية اقطاعية؟

ان شخصية ابن القاضي في هذه الرواية واضحة كل الوضوح ولقد قصد الكاتب قصدا لأن يجعل هذه الشخصية في المقابل تماما لشخصية مالك وان يربط في الوقت ذاته تاريخ هذه الشخصية بتلك... وعلى الرغم من هذا فانه لا يوجد في الرواية ما يوضح بأن ابن القاضي رجل اقطاعي .حيث يحاول **ابن هدوقة** من خلال بعض المواقف والأحداث أن يجعل التاريخ يعيد نفسه، ومن بين هذه المواقف التي تؤكد مصلحة وانتهازية ابن القاضي مثلا طريقة مالك على كل من زليخة التي قدمتها أمامه خيرة (هذه زليخة التي تقرأ في الجزائر أين لا يعرفها مـالك")

برجوازية القرية عين الحجر

علاوة بوجادي

ما زالت حتى الآن القرية او البلدة او البلدية هي المكان المفضل للرواية الجزائرية وفي هذه الرواية فان عين الحجر وهي كما يتضح من خلال صفحاتها مدينة صغيرة او هي قرية تجري بها معظم الأحداث ولعل الأمكنة بالضبط التي

[1] د. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقع و الالتزام، ص 180-181.

تجري فيها الأحداث إذا أردنا تحديد أكثر دقة هي منزل مصطفى في حي ليزان ديجان الذي يسكنه مع جدته فطومة واخته زهرة, وفيلا سميرة في حي الاغنياء التي تسكنها مع والديها سي بلقاسم سيدة نفيسة واختها نادية.[1]

وقبل الدخول في تفاصيل الرواية تشير الى ان الاهتمام بالمكان ووصفه هذه الرواية قليل فهو لا يزيد في وصفه لهذا الحي الفقير عن قوله عنها انه متكيف على نفسه, نبت في عفوية فوق قطعة أرض مهجورة بطرق المدينة ومع عمومية هذا الوصف كما يبدو واضحا فانه ما يلبث ان يتخلى عنه لكي ينتقل للحديث عدد سكان الحي وعاش ساكنوه يطوون آلامهم بين ضلوعهم يسعون الى اللقمة بآلف سبيل و سبيل.

الاهتمام في هذه الرواية مركز اكثر على الحدث وعلى حركه الشخوص حيث تقوم هذه الرواية على موضوع رئيسي هو قضية الطبقية, طبقية أنماط العيش وأساليب الحياة وطبقية الفارق المادي بين أفراد المجتمع ومنذ البداية يتضح وكأن الرواية تشير مع العلم أن أحداثها تدور زمانيا في المرحلة الاولى لاستقلال الجزائر, الا أن الوضع الاجتماعي ومن ثم الطبقي ظل على الحالة نفسها التي كان عليها زمان الاستعمار[2].

[1] عين الحجر، ص 55.

[2] عين الحجر ص 56

تمهيد حول الوطن :

ان لفظة الوطن في العصر الحديث أصبحت ذات مدلول واسع واكثر شمولا من مفهومها في العصر القديم حيث كثر الحديث عنه لأنه يعني الوجود والهوية فاتخذ أبعادا اجتماعية عميقة التأثر، وعليه فالإنسان عندما يشعر بالغربة والاغتراب, يجد نفسه لا يستطيع ان يتلائم مع وطن غير وطنه ،وفكرة الوطن من أبرز ما حظي به الخطاب الروائي الجزائري المعاصر وقد اعتبر رمزا للوفاء والتضحية في كل الكتابات الروائية، واقترن الوطن بصورة الأم وهي نموذج المرأة العاملة المناضلة حيث برزذل في كتابات محمد ديب الذي أشار إلى قضية التأكيد على الانتماء إلى الوطن من خلال استحضار الأبعاد التاريخية والحضارية، ولقد عمدت السلطات الاستعمارية الى تجهيل المجتمع الجزائري وطمس معالم شخصيته الوطنية ومحاربة كل المقومات هويته الجزائرية من دين ولغة وتاريخ وانتماء سياسات قمعية تعسفية.

فمن خلال هذا نجد دار السبيطار التي كانت تقطنها العديد من العائلات, وأيضا نجد الوطن من خلال شخصيات تاريخية كانوا صورة للجزائر التي اذلها الاستعمار وسلب أراضيها ومارس عليها سياسة التفقير .

إن الوطن هو أرض الآباء, وهو بلد تسكنه منذ الأجيال. وأيضا نجده في الهوية وعن الشعور بالوطنية من خلال الدرس الذي قدمه المعلم حسن وما السر في الاختيار الدرس والوطن.[1]

الرمزية حول الوطن:

إن كل مفكر أو كاتب أو شاعر يستطيع التحدث بلسانه عن وطنه من أزمات او صراعات أو مشاكل ولا يستطيع التعبير عنها أمام احد بطريقة مباشرة لذلك يجسدها في كتاباته الروائية, حيث نجد مجموعة من الروايات مجسدة لواقعنا المعاش, و التي يمثلها مجموعة من الشخصيات , أي يتجلى الوطن في الثلاثية من خلال معاناة الشعب الجزائري, وآلامه في العهد الاستعماري خاصة اواخر الثلاثينات و الشخصيات و تمظهرها كمركز, كما ان الكاتب اتخذ اسلوب المراوغة حيث استخدم الرموز من اجل ايصال رسالة معينة فمثلا:

تيمة العنف:

نلاحظ في الرواية التسعينية استخدام العنف اللغوي الناجم عن العنف الدموي الممارس على الأبرياء في المرحلة العشرية السوداء, و لعل الحديث عن أدب العشرية السوداء يثير إشكالية بين المهتمين بالشأن النقدي الروائي ,

[1] سامي الجروبي، ثلاثية محمد الديب، الدار الكبيرة–الحريق، النوا، دار الحدة، بيروت لبنان، ط 1، 1980، ص 17.

الأدباء والنقاد الجزائريين لم يجمعوا على مشروعية أي مصطلح من المصطلحات المتداولة فيم يخص أدب التسعينات والتي يمكنها استيعاب هذا المفهوم, و قد اختلقت عدة تسميات على الفترة التسعينيات من القرن العشرين و منه على أدبها (**فترة الأزمة, فترة المحنة, عشرية الدم, العشرية الحمراء...الخ**

حيث نجد من النقاد من يعارض تسمية أدب العشرية السوداء " **الأدب الاستعجالي**" و منهم " **واسيني الاعرج**" الذي كان من اشد المنتقدين لمصطلح " الاستعجال" و اعتبر ان ذلك الأدب هو توثيق لما حدث في فترة العشرية السوداء . و ايضا يرفض " **الطاهر وطار** " مصطلح الادب الاستعجالي بقوله :**" انني لا اعترف بمصطلح الاستعجال في الادب, و لم نقصد بالاستعجال التهافت من اجل الظهور والبروز رغم حداثة التجربة والموهبة , إن أدب التسعينات هو مظهر اقتضته الحاجة في سنوات الارهاب.**

حيث تقود تسمية " **أدب المحنة**" الشائع في أوساط بعض النقاد والباحثين لشدة وفظاعة ذلك الظلم والقهر الذي كان يعيشه أفراده " **أدب التسعينات**" **هو أدب مسلح, ربما لما تضمنه من مظاهر العنف والقتل وسيادة منطق السلاح فيه.**

حيث يرى بعض الكتاب الجزائريين ان الادب الاستعجالي كان فريضة حتمية الصعبة التي مر بها الجزائريون في فترة التسعينات ,[1]

[1] ينظر: أحمد منور، ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، الجزائر، 2008، ص 161.

–نستخلص ان احداث فترة العشرية السوداء تميزت بمظاهر العنف , خاصة حين أصبح أبناء الوطن الواحد أعداء، و لربما أبناء البطن الواحد, ففي ظل ذلك الاختلاف والصراع, فكيف لا تحدث صور العنف في المجتمع الجزائري.

لعل الحديث عن الحياة الجزائرية في فترة العشرية السوداء يلزمنا الاشارة العنف, و لربما يكون من بين السمات الأساسية .

حيث طبقت الأعمال الأدبية التسعينية بالعنف اللغوي وفوضى الأحداث الناتجة عن العنف السياسي والدموي لتلك الفترة الزمنية وبالتالي ظهرت اشكالية فوضى المصطلح لأدب العشرية السوداء.

اي ان العشرية السوداء هي صراع مسلح قام بين النظام الجزائري وفصائل متعددة تتبنى أفكارا موالية للجبهة الإسلامية للإنقاذ و الإسلام السياسي, و بدأت الأزمة حين انهارت اسعار البترول عام 1986 م مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية, إلى جانب تدني القدرة الشرائية للمواطن, وضعف الإنتاج الفلاحي وقلة المردودية للمؤسسات الاقتصادية, حيث دخلت الجزائر في دوامة إحباط نفسي وعجز اقتصادي وسط حيرة دينية ومأزق سياسي..

مقدمة حول السرد:

لقد اختصت الرواية أكثر من غيرها من الأشكال التعبيرية الأخرى بقدرتها على تشكيل طريقة السرد والحكي, وجعلها جزءا مهما في عملية الخلق والتوصيل'

وفي المقدمة طريقة السرد وعناصر التشكيل التي تجمع مفاصل النص ونفوده إلى أعماق النص.

إن العلاقة التي تأخذها النصوص بعضها البعض' "ومازال النقد العربي يركز على واحد منها, مختزلا فيه كل أنواع العلاقات وأقصد بذلك " **التناص**" في كتاب "انفتاح النص الروائي" على هذا الشكل الاساسي الثاني ينصب اهتمامنا البحث عن كيفية تعلق نص جديد(الرواية) بنص السردي. مثل: الزيني بركات, بدائع الزهور, و ليالي الف ليلة و ليلة...الخ"

انطلاقا من نوع سردي قديم كشكل, واعتماده منطلقا لإنجاز مادة روائية, وتتدخل بعض قواعد النوع القديم في الخطاب, فتبرز من خلال أشكال السرد وأنماطه وطرائقه.

اننا في هذا العمل نسعى الى معالجة التعالق النصي داخل نطاق الفاعل النصي بين الرواية و الثراث السردي العربي ضمن أشكال مزدوجة نبسطها للتوضيح على النحو التالي:

- **علاقة الرواية بالسرد القديم:** التعالق النصي.
- **علاقة الرواية بالنص التراثي:** نصية الرواية.
- **علاقة التفكير العربي بالتراث:** التفاعل النصي
- **علاقة العربي بتراثه:** نظرية النص.

حيث ان الرواية نوع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثقافي العربي والرواية العربية, باعتبارها نصا, شأنها في ذلك شأن أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه , تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها .

فالسرد لا يعير اهتماما لا لجودة الأدب ولا لرداءته, إنه عالمي, غير تاريخي, عبر ثقافي, انه موجود في كل مكان تماما كالحياة, **فهل تدفعنا كونية السرد الى القبول بانعدام دلالاته ؟و هل هو عام بهذه الدرجة؟**

أي أن هناك علاقة بين السرد والرواية، فالسرد هو سرد احداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات, أو أشهر) في جملة واحدة او كلمات قليلة, انه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها, حيث يحدث تشريح إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها الا القليل' أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر حدثا فيها مطلقا.

مفهوم البنية السردية:

وهو العلم الذي يعني بدراسة الخطاب السردي أسلوبا و بناء ودلالة ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب، واتساقها في نظام يكف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض، والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردي، على اعتبار على أن هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة لنقل السرد حيث إن البنية السردية رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشتكل

المبنى الروحي، تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات والوشائج الداخلية التي تنظم آلية أشغال المكونات الروائية.

مكونات البنية السردية:

تتكون البنية السردية من ثلاث عناصر أساسية هي :

1- **الراوي:** هو الشخص الذي يروي الحكاية سواء كانت حقيقية أو خيالية فهو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها.

2- **المروي:** هو شكل العمل الأدبي و مضمونه الذي يصدر الراوي وفيه يتم التركيز على الوقائع التي تقترن بالشخصيات، وكذلك التركيز على الزمان والمكان.

3- **المروي له:** هو شخص يوجه إليه الراوي خطابا، و هو يسهم في تأسيس هيكل السرد، هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما متعينا ضمن البنية السردية، أو كان مجهولا، فالراية تستدعي راويا و مرويا له.

عناصر بناء الرواية:

1- **الشخصية:** إن الشخصية من أبرز وأهم عناصر البنية السردية فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها الفعل السردي، فلا يمكن كتابة قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات ولا نكاد تعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه، أو تدور الأحداث حولها سواء في السرد القديم أو الحديث فهي تقليد متوارث"

2- **الحدث** : هو من عناصر الرواية و جوهرها بحيث "بعد الحدث في الرواية بعناية العمود الفقري الذي نقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية واحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يتشكل منها نصه الروائي فهو يحذف، ويضيف من مخزونه الثقافي، ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا....."

إن الحدث يمثل عنصرا أساسيا إضافة إلى العناصر الأساسية من **(زمان و مكان و شخصيات، عقدة ولفة)** كما أن الحدث يعبر عن الأفعال التي تقوم بها الشخصيات.

3- **الحبكة:** هي سرد الحوادث يتم التركيز فيها على الأسباب والنتائج وتشير أحداث القصة فيها على ناحية الحل.

4- **المكان:** إن المكان من المكونات المهمة في تشكيل النص الروائي وهو يلعب دورا هاما داخل الحكي، إذ هو "**يمثل الخلفية التي يقع فيها أحداث الرواية...**"[1]

5- **الزمن:** إن الزمن الأساس الذي يعتمد عليه النص السردي، فهو بمثابة الجسر الرابط للأحداث والشخصيات، " فالرواية من أكثر الفنون التصاقا بالزمن ومنه يستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن، وقد اهتم العديد من الكتاب والنقاد بمفهوم الزمن الروائي وقيمته، باعتباره عنصرا أساسيا في الفن القصصي حيث اعتبره أحد النقاد "**الشخصية الرئيسية في الرواية**

[1] ليزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط 1984، ص 12.

المعاصرة" أي كل ما يحدث في الرواية من داخلها وخارجها يتم عبر الزمن.

6- **اللغة:** تعد اللغة من أهم عناصر الرواية فهي وسيلة التواصل بين البشر إذ يمكن من خلالها التعبير عن آراء مختلفة، وقد أصبحت "**اللغة في الرواية الجديدة غرضا جماليا في ذاته و لذاته**"و منه فهي الأداة التي يستعين بها الروائي في ابداعه.

إن الرواية الجديدة أو النص الروائي يتميز " بأنه نص لغوي في المقام الأول يتميز بنفسه المنفرد في إيقاع التناسب بين السرد والوصف والحوار والمفاجأة وبنسقه اللغوي البديع الساحر.

7- **الحوار:** هو تبادل الكلام بين اثنين أو شخصين أو أكثر من شخصيات الرواية وهو محادثة بين اثنين أو أكثر عن طريق التناوب ومن حوارهم توضع الأفكار، ويوجد أيضا في الرواية والقصة ومن وراء الحوار يعرف الموضوع.

أي أن الحوار هو وظيفة أساسية إذ يعطي فكرة عن أحداث الرواية وعن زمانها و مكانها.[1]

8- **الوصف:** أداة من أدوات الكتابة فبناء الرواية، وقد يكون البيئة التي تجري فيها الأحداث، وقد يرسم الشخصية من الخارج وقد يصف طبائع الشخصية فهو "الكشف والإظهار، فاذا قالوا وصف الثوب الجسم فقد أرادوا

[1] ليزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984، ص 12.

أنـه تم عليه ولم يستره، فالوصف ذكر الشيء بما فيه من الأحول والهيئـات" أي أن للوصف دور ايجـابي في تكامل القصـة.

الأبعـاد الوطنية : تعتبر الأبعـاد الوطنية من أهم ما يميز الرواية الجزائرية المعاصرة و سنتطرق الى توضيحـه لـغة واصطلاحـا.

تعريف البعد لغـة و اصطلاحـا:

- **لغـة:** ورد في قاموس لسان العرب لابن منظور" البعد خـلاف القرب بعد الرحـل، بالضم، و بعد بالكسر بعدا فـو بعيد.
- **اصطلاحـا:** يعرف المكان أو الجسم بالحد الأدنـى للإحداثيات اللازمـة لتحديد أي نقطـة في داخلـه و هذه الخـطوط لـها بعدا واحـدا لأن أحداثي واحد فقط هو المطلوب لتـحديد النقطـة عليـه، و البعد هو الإحداثي و الأبعـاد.

ويشمـل الأبعـاد الوطنية عدة أبـعاد وتنقسم الى البعد السيـاسي والاجتـماعي والحضاري والتاريخي ومـا يهمنـا نحـن في بحثنا البعد التاريخي و سنوضحـه فيمـا يأتي:

1) **البعد التاريخي:** ويندرج تحت لواء العلوم الانسانية، ويختص في دراسة الانـسان في مـاضيـه، ويتأثر هذا المـاضي فيـه، ونجد التاريخ يتوفر بكثرة في الروايات الجزائريـة التي تتعلق بالثورة بمفهوم التاريخ ، ويحتل بعدا تاريخيـا أساسيا من أبعـاد الوجود البشري، فالإنسان لا يوجد بوصفـه إنسان فقط، بل بوجوده التـاريخي المتعين في الزمـان.

حيث أن التاريخ في المتخيل الروائي مادة يشكلها الروائي بلغته الفنية " في حين لا تحدد دلالة التاريخ حسب "**ايريني هنري مارو**" **في سرد حوادث الماضي.**[1]

مما سبق ذكره نستنتج أن البعد التاريخي أو المادة التاريخية هي العمود الفقري الذي تبنى عليه بقية الأحداث الروائية وتدور في فلكه جاعلة هيئة العمل الأدبي.

حيث تشمل الأبعاد الوطنية عدة أبعاد و يتمثل ذلك حتى في الرواية بين الشخصيات الوارد فيها، متعددة الجوانب فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالآخر ومكانتها الاجتماعية وأوضاعها الايديولوجية.

بينما نجد الوطن في الشعر العربي أنه "قد عبّر بألفاظ ومصطلحات عدة تختلف حسب مساحة دلالاتها المكانية.

إن حضور الوطن موضوع للنص الأدبي، هو محور أساسي في فعل الكتابة عند الروائي الجزائري، **وأحلام مستغانمي** واحدة من الذين اشتغل خطابها الروائي على الوطن وتمثلاته فكان الهاجس السياسي الثوري والاجتماعي والثقافي مبطنا برداء الوطن في كل مراحله التاريخية.

[1] شمس الدين السخاوي، الاعلان بالتوبيخ، من م التاريخ، مطبق الترقي، دمشق، 1949، ص 6-7.

ولعل الضرورة المنهجية تتيح لنا تعريف الوطن قبل الحديث عن حضوره في النص الروائي المستغانمي و صور تجلياته و تشكله باعتباره عينة نظرية لا بد منها.

تعريف الوطن: إن الوطن هو المكان والأرض التي تنتمي إليها، و البلد الذي نحصل على الجنسية منه، هو الذي له حدود جغرافية معلومة، ويكبر الوطن على تلك المساحة الجغرافية ليصبح عقيدة وروحا ووجدانا يجمع كل أفراده، هو الذي تربطنا به عاطفة الحب والإخلاص.

تيمة الوطن في البناء السردي:

الحنين الى الوطن:

بما أن الرواية هي سرد لمجموعة من الأحداث ورصد لشخصيات ولعلاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية التي تكون عالم الرواية.[1]

و لقد شكل الانتماء الى الوطن مقوما بارزا في حياة الافراد , فالوطن هو المهد واللحد, وهذا ما حدث للشعراء ومأساتهم جزاء إبعادهم عن أوطانهم.

إن نبل المشاعر وأصدقها حنينا إلى الوطن, فمفارقة الشعراء الشعبيين الجزائريين أوطانهم واغترابهم عنها إما داخليا أو خارجيا، ومن جانب أخر، عبر هؤلاء الشعراء عن آلامهم المعنوية والنفسية والروحية ، ولقد اغرم الشعراء

[1] حسن بحاوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990، ص 121 و ما بعدها.

بأوطانهم, وتعلقوا بأهلهم وأحبتهم' لقد بينت قصائدهم تصوير الحالة النفسية والشعورية' فجاءت بذلك صادقة حاملة بين طياتها معاني الحنين, حيث لحظات الاغتراب التي عاشها الشاعر في غربته تبرز مدى احساس هؤلاء بتجربتهم الذاتية والفردية, ولقد تغرب الكثير من الشعراء عن أوطانهم, بغض النظر عن السبب الذي دفعهم إلى الخروج والجهة التي قصدوها، هذا ما دفعهم الى نظم القصائد في الحنين الى هذه الأوطان و شوقهم إلى العودة إليها .

جماليات التوظيف و فنياته:

الركيزة الاولى: الايقاع الموسيقي الذي صاحب البدايات ' **و ظل فطريا**"

الركيزة الثانية: اللغة او بمعنى أدق اللغة الشعرية من حيث المستهدف الاصيل حيث عرفت الرواية العربية الجزائرية عدة تحولات على مستوى الشكل والمضمون واللغة نتيجة الفترة الاستعمارية التي مرت بها الجزائر حيث إن رصد مظاهر اللغة التي بدأت تحتل مساحة واسعة في الخطاب السياسي الروائي بما لها من اثار سلبية في الفعل السياسي بذاته' اي أن اللغة ليست نظام رموز واشارات فحسب, بل هي ايضا سلطة قادرة على التأثير في الواقع.

وبالتالي اتخذت رواية الأزمة لغة خاصة بها وأكثر تعبيرا وأشد دلالة, ولقد استخدم البطل الراوي لغة عنيفة المشاهد الحادثة في الجزائر من قتل و اغتيال وذبح.

ونلاحظ من خلال قراءتنا للروايات أن لغتها تتدرج بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية بحيث تسمى هذه الأخيرة بتهجين اللغة وهي ظاهرة من ظواهر التجريب الروائي.

الركيزة الثالثة: استعمال أسلوب وصفي " وهو تشخيص للأشياء بحيث أنه يعطينا نظرة جمالية للنص ويقربنا من الواقع كما أنه يوضح لنا ويفسر أي انه يكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين".

الركيزة الرابعة: التكرار. أسلوب التكرار لتبيين واقعية الأحداث و صحتها .

الركيزة الخامسة: استعمال طريقة السرد التي يساوي فيها الرواية والشخصية الحكائية باستعمال ضمير المتكلم, مما يجعل هذا تحت عنوان السرد الذاتي.[1]

[1] ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 1991، ص 48.

الخاتمة

الخاتمة:

هكذا نكون قد وصلنا ببحثنا الى الخاتمة التي تضمنت عدة نتائج:

– التأكيد على أن الرواية أصبحت متن العصر وفضاءه المتميز، وتحتل مكانة مرموقة بفضل ما تعبر عنه من موضوعات وقضايا لأسباب مختلفة.

– احتل موضوع الوطن وموضوع التاريخ مكانة متميزة نظرا لأهميتهما في الذاكرة الشعبية وعلاقتهما بالإنسان الجزائري لما عاشه من أحداث على مر التاريخ.

–تعدد النماذج الروائية التي خاضت تجربة الكتابة واقتحمت مجال الابداع من امثال " **عبد الحميد بن هدوقة**" و"**الطاهر وطار**" و "**مرزاق بقطاش**" وواسيني الأعرج وأحلام مستغانمي, وغيرهم كثير حيث تطورت الرواية وجسدت الواقع بمختلف ظروفه.

– اتخذت الرواية الجزائرية المعاصرة شكلها الفني الذي بوأها مكانة في حقل الإبداع السردي وحقل الدراسة النقدية.

– الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية أثبتت جدارتها الإبداعية .

–برز الوطن في الرواية من خلال شخصيات لديها طابع وطني وأفعالهم تجسد وطنيتهم.

– و قد عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة الهاجس بنفسه الذي عاشته الرواية العربية والمتمثل في الاهتمام بقضايا الشكل اكثر من قضايا المضمون.

– ان الرواية جنس منفتح على قضايا الإنسان وتطلعاته وأسئلته، ومنها أسئلة التاريخ وإشكالات تحريفه، فإنها عبرت عن الذات الفردية و الجماعية و حمولاتها الاجتماعية و الثقافية.

المصادر والمراجع

1) مجلة العلامة، المجلد 06، العدد 01 التاريخ: 2021/06/01.

2) www.arageek.com

3) عين الحجر، ص 55.

4) عين الحجر، ص 56.

1) أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 375.

1) أحلام مستغانمي، الوطن في الرواية.

2) أحمد منور، ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، الجزائر، 2008،

3) أميلة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المتخلف، دار الأصل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، د.ط، د.ت،

4) ابراهيم عباس، الرواية المغربية (تشكل السردي في ضوء البعد الايديولوجية)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1، 2005،

5) ابراهيم نصر الله، دار الفنون، مؤسسة خالد شومان، سيد ابراهيم، نظرية الرواية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة 1998.

6) الطاهر وطار، الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، موفم النشر، الجزائر، 2004،

7) الزلزال، الطاهر و طار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، ص 29 بتصرف.

8) حميد لحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 1991،

9) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990،

10) رشيد قريبع، الرواية الجزائرية المعاصرة و تداخل الأنواع،

11) رشيد قريبع، الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي و المغاربي، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002-2003 ص 32.

12) سامي الدروبي، ثلاثية محمد الديب، الدار الكبيرة-الخريف، النوّل، دار الوحدة، بيروت لبنان، ط 1، 1980م،

13) السيد ابراهيم: نظرية الرواية، دار قباء للطباعة و النشر، و التوزيع، القاهرة 1988م.

14) الشريف حبيلة، الرواية و العنف (دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة)،

15) شمس الدين السخاوي، الاعلان بالتوبيخ، من م التاريخ، مطبق الترقي، دمشق، 1949،

16) شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، ط 1، 1984.

17) العباد قsومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرف العربي،

18) عمر ين يقينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ط 2،

19) عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 1803.

20) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، عد 240، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،

21) د. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقع و الالتزام،

22) مخاوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العربي، د.ط، دمشق، 2000،

23) ليزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط 1984،

24) كريمة محاوي، محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، د ت، بشار، 2020،

25) ناصر حاجي، الجزائر الدولة و النخب (دراسة تفي النخب، الأحزاب السياسية و الحركات الاجتماعية) منشورات الشهاب، د ط، د ت،

26) واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1686،

27) بتصرف: (20) ياسين و سليمان، الأدب.